# دور الأسرة في تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد الشراكة بين المنزل والمدرسة

# The Role of Family in Educating Children with Autism Spectrum Disorder: Partnership between Home and School

**زروط علي[1]*، طيبي بغدادي[2]**

[1]جامعة المدية (الجزائر)، zerrout.ali@univ-medea.dz

[2]جامعة الأغواط (الجزائر)، b.taibi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/10 تاريخ القبول: 2025/01/11 تاريخ النشر: 2025/01/31

**ملخص:**

يهدف هذا المقال لتناول مفهوم اضطراب التوحد، الذي يعد من أكثر الاضطرابات النمائية والعصبية شيوعا في العالم،وتكمن أهمية هذا المقال في تسليط الضوء على التحديات والصعوبات التي تواجه أسر ذوي التوحد، وسبل التغلب عليها من خلال فهم شامل لاحتياجات طفلها وتزويدها بالمهارات والأدوات اللازمة لرعايته وتأهيله بشكل فعال، بالإضافة إلى أهمية بناء شراكة قوية مع المدرسة لضمان استمرارية الجهود وتكاملها من أجل مستقبل أفضل للطفل ذي التوحد.

**كلمات مفتاحية:** دور الأسرة، تعليم الأطفال، اضطراب التوحد، الشراكة، المنزل، المدرسة.

**Abstract:**

This article aims to address the concept of Autism Spectrum Disorder (ASD), which is one of the most common developmental and neurological disorders worldwide. The importance of this article lies in highlighting the challenges and difficulties faced by families of individuals with autism, and ways to overcome them through a comprehensive understanding of their child's needs and providing them with the necessary skills and tools for effective care and rehabilitation. Additionally, it emphasizes the importance of building a strong partnership with the school to ensure the continuity and integration of efforts for a better future for the child with autism.

**Keywords:** Family role; children's education; Autism Spectrum Disorder; partnership; home; school.

* المؤلف المرسل

**مقدمة:**

يُعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية والعصبية شيوعاً، إذ يصاب به واحد من بين كل 160 طفل تقريباً حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية. ويظهر هذا الاضطراب في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويستمر معه طوال الحياة.

بحيث يتسم طيف التوحد بضعف شديد في التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، إلى جانب السلوكيات والاهتمامات النمطية والمقيدة والمتكررة. كما يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبات في الانتباه وفرط الحركة في بعض الأحيان.

وهذا ما يجعل الأسرة تواجه تحديات كبيرة في فهم طبيعة الاضطراب وكيفية التعامل مع أعراضه وسلوكياته، وتهيئة البيئة المناسبة والأنشطة والروتين اليومي الذي يلبي احتياجات الطفل الفريدة من نوعها، وتعزيز مهاراته، وضمان حصوله على الخدمات التعليمية والعلاجية المناسبة بالتنسيق مع المدرسة.

وسنتناول في هذا المقال التحديات والاحتياجات بالتفصيل، مع إبراز الدور الحيوي للأسرة وسبل دعمها وتمكينها من خلال الشراكة الفاعلة مع المدرسة.

**1. تعريف اضطراب التوحد:**

يُعرف اضطراب طيف التوحد**(Autism Spectrum Disorder ASD)**بأنه اضطراب نمائي عصبي مزمن، يبدأ في الظهور عادةً قبل بلوغ الطفل سن الثالثة، ويستمر طوال مراحل حياته، ويتميز بقصور واضح في القدرة على بدء التفاعل الاجتماعي والاستجابة له، والقدرات التواصلية اللفظية وغير اللفظية، فضلاً عن نمط من السلوكيات والأنشطة والاهتمامات المقيّدة والمتكررة.

عرّفت جمعية الطب النفسي الأمريكية **(American Psychiatric Association)**اضطراب طيف التوحد بأنه إعاقة نمائية تظهر في السنوات المبكرة من الطفولة، وتؤثر على نوعين من مجالات الوظائف الرئيسية هما التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي.**(DSM–5, 2013)**

بينما يشير ليترمان وكوهان**(Littman & Cohan, 2021)**إلى أن اضطراب طيف التوحد هو اضطراب يتضمن صعوبات في التفاعل الاجتماعي والاتصال والتواصل غير اللفظي، جنبًا إلى جنب مع أنماط محدودة ومتكررة من السلوك والاهتمامات والأنشطة.

كما عرّفه زيمرمان **(Zimmerman et al, 2022)** بأنه اضطراب نمائي عصبي تظهر أعراضه خلال مراحل النمو المبكرة، ويتصف بتأخر أو انحراف واضح في السلوك الاجتماعي والتواصلي لدى الأفراد المصابين به.

يتسم طيف التوحد بدرجات متفاوتة من الأعراض والإعاقة لدى كل حالة على حدة، حيث تتراوح أعراض بعض الحالات ما بين البسيطة والشديدة والتعقيد، لدرجة التأثير بشكل كبير على قدرة الفرد على الحياة اليومية والاستقلال الذاتي. ولذلك جاء التسمية بطيف التوحد، للإشارة لتلك الاختلافات النمائية بين الحالات.

ويحتاج الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد عادةً إلى دعم وتدريب طوال فترات حياتهم، حيث يعاني منهم من إعاقة فكرية تصاحب أعراض التوحد، بينما يحقق البعض الآخر مستويات طبيعية أو فوق الطبيعية من الذكاء، في حين تنخفض لدى البعض القدرة التكيفية والاجتماعية بصورة تحول دون القدرة على أداء الحياة اليومية بشكل مستقل.

**2. دور الأسرة في التعامل مع الطفل التوحدي:**

- فهم شامل لطبيعة الاضطراب وخصائصه ودرجاته المتفاوتة، وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف لدى طفلهم تحديداً من خلال الملاحظة الدقيقة والفحوصات.
- إعداد بيئة منزلية آمنة ومنظّمة خالية نسبياً من المشتتات الحسية مع مراعاة احتياجات الطفل الخاصة ووضع جدول يومي وأسبوعي يتسم بالاتساق ويلبي احتياج الطفل للروتين.
- بناء قنوات اتصال وتواصل فعال معاً سواءً لفظي أو غير لفظي، باستخدام التقنيات المناسبة لمستوى نمو الطفل، وتدريبه على استخدام الكلمات وفهم المصطلحات وبناء الجمل البسيطة.
- غرس الاعتماد على النفس لدى الطفل وتدريبه على مهارات الاستقلال الذاتي كتناول الطعام وارتداء الملابس بمفرده واتباع قواعد النظافة الشخصية.
- التدريب على المهارات الاجتماعية من خلال إشراك الطفل في المواقف الاجتماعية تدريجياً بما يتناسب مع مستواه، وتقديم التوجيه والدعم المستمرين في كيفية التفاعل مع الآخرين.
- متابعة برامج العلاج السلوكي والوظيفي الفردية بالتنسيق مع فريق طبي متخصص، والالتزام التام بتنفيذ التمارين والخطط العلاجية في المنزل.

- تلبية احتياجات الطفل العاطفية من خلال إشعاره الدائم بالحب والقبول، وتوفير بيئة آمنة وداعمة خالية من الضغوط أو العقاب.

**3. التحديات التي تواجه أسر الأطفال التوحديين:**

**1.3. الصدمة والحزن عند التشخيص:**

عادة ما تأتي لحظة الكشف الأولي عن إصابة الطفل باضطراب طيف التوحد كصاعقة على الآباء والأمهات، فهم في البداية يجدون صعوبة في تصديق أو قبول هذا التشخيص المؤلم.

وقد تتراوح مشاعرهم بين الذهول وعدم الاستيعاب، والإنكار ورفض الاعتراف بواقع الحال، مع ظهور بعض مظاهر الغضب تجاه الأطباء أو تجاه بعضهم البعض. كما يشعر الكثير من الآباء بالذنب تجاه مرض أبنائهم.

وفي مرحلة لاحقة وبعد استيعاب الصدمة الأولية، يدخل الآباء في حالة من الحزن والأسى الشديدين جراء تلك الخسارة غير المتوقعة، خسارة الطفل الطبيعي الذي كانوا يتوقعونه، مما قد يتسبب في حدوث اضطرابات نفسية كالاكتئاب.يعيش الآباء والأمهات لحظات صعبة ومؤلمة عندما يتم تشخيص طفلهم على أنه مصاب باضطراب طيف التوحد، إذ غالباً ما تكون المشاعر الأولى التي يمرون بها هي الصدمة والحزن.

ويشير الباحثان ديفيس وكار **(Davis & Carter, 2008)**إلى أن أسر ذوي التوحد تمر بمراحل من الحداد تشبه تلك التي يمر بها أقرباء المتوفى، فهناك شعور بالصدمة والارتباك والغضب والإنكار والتفاوض والاكتئاب، وأخيراً القبول.

كما أوضحت دراسة كيلي وآخرين **(Keely et al, 2019)**أن الآباء غالباً ما يفتقدون الأمل بعد التشخيص الأولي لاضطراب طفلهم، مما يتسبب في معاناة نفسية وانعزال اجتماعي.

لذا فمن الضروري جداً أن تتلقى الأسرة الدعم النفسي والتوجيه الصحيح في تلك الفترة العصيبة، لمساعدتهم على تجاوز مرحلة الحزن والقبول التدريجي بواقع الاضطراب والبدء في وضع الخطط العلاجية والتعليمية اللازمة لتحسين حياة طفلهم.

**2.3. الضغوط النفسية والاجتماعية والمادية التي تواجهها أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:**

تعيش أسر الأطفال ذوي التوحد حالة من الضغط النفسي الشديد نتيجة القلق المستمر تجاه مستقبل ومصير أبنائهم، إلى جانب الإرهاق الشديد المصاحب لرعايتهم

المستمرة على مدار 24 ساعة يوميًا. كما يعاني الكثير من آباء هؤلاء الأطفال من أعراض اكتئابية وشعور دائم بالذنب تجاه الإصابة.

أما اجتماعيًا، فيواجه الآباء صعوبة في مواكبة المناسبات الاجتماعية والاحتفالات العائلية نظرًا لصعوبة السيطرة على سلوكيات الطفل ذي التوحد. كما يضطر البعض لتحمل النظرات والتعليقات السلبية من المحيطين بهم. وفي بعض الأحيان، قد ينسحب بعض الأقارب والأصدقاء ويتجنبون التواصل مع الأسرة.

وفي الجانب المادي، تواجه الأسر أعباء مالية باهظة نتيجة تكاليف الرعاية الصحية والبرامج العلاجية، إلى جانب صعوبة المحافظة على مصدر دخل ثابت في ظل الانشغال التام برعاية الطفل ذي الاحتياجات الخاصة.

وهذا الضغط المركب إن لم يتم التعامل معه بشكل صحيح سيهدد استقرار الأسرة واستمرارها، ويحول دون قدرتها على تقديم الرعاية المثلى لطفلها ذي التوحد.

**3.3. قلة الدعم والمعلومات:**

أولاً: قلة الدعم

- نقص البرامج والأنشطة الداعمة لأسر التوحد على مستوى المجتمع المحلي.
- صعوبة الحصول على المساعدة من الأقارب والأصدقاء باستمرار.
- قصور الخدمات التعليمية والصحية المتخصصة أو انعدامها في بعض المناطق.

ثانياً: قلة المعلومات

- انتشار الكثير من المعلومات والأفكار الخاطئة حول أسباب الإصابة بالتوحد.
- عدم توفر كُتيبات أو دلائل إرشادية باللغة العربية حول أساليب التعامل مع ذوي التوحد.
- الجهل الشائع حول البرامج العلاجية القائمة على الأدلة والدراسات العلمية

وبالتالي يجب تكثيف الجهود لتقديم كافة أشكال الدعم لتلك الأسر ونشر التوعية بين أفراد المجتمع حول هذا الاضطراب.

**4. كيفية مساعدة الأسرة للطفل التوحدي:**

**1.4.فهم طبيعة الاضطراب واحتياجات الطفل:**

يمكن للأسرة أن تقوم بعدة خطوات لفهم طبيعة اضطراب طيف التوحد الذي يعاني منه طفلها، وتحديد احتياجاته الخاصة بشكل أدق. فمن المهم بالنسبة للأهل أن يطلعوا على أحدث المعلومات والأبحاث العلمية الموثوقة حول هذا الاضطراب،

لدراسة خصائصه وأعراضه الرئيسة بعمق. كما ينبغي عليهم ملاحظة سلوكيات واهتمامات الطفل اليومية وتسجيلها في مذكرات خاصة؛ لتحديد نقاط القوة والتحديات التي يواجهها. ولا بد من التشاور الدوري مع الأخصائيين لتشخيص درجة شدة الأعراض ووضع الخطط العلاجية الملائمة. هذا بالإضافة إلى تجربة وسائل التواصل البديلة مع الطفل، ومراقبة عاداته الغذائية وأنماط النوم والروتين اليومي.

ومن اهم الدراسات التي تناولت ذلك نذكر منها:

يؤكد الباحث السعودي طارق الحبيب على أهمية الكشف المبكر وتقييم الطفل باستخدام مقاييس تشخيصية معتمدة كمقياس**CARS**و**ADOS** لتحديد مستوى الإصابة والتدخل المناسب (الحبيب، 2021).

كما يشير الطبيب النفسي الأمريكي دانيال زولو إلى ضرورة جمع التواريخ التطورية والصحية الدقيقة للطفل؛ لفهم السمات والسلوكيات غير النمطية منذ الولادة **(Zelko, 2020).**

وتؤكد الباحثة نجوى الإمام من جامعة القاهرة على أهمية مشاركة أفراد الأسرة المقربين في عملية جمع المعلومات عن سلوك الطفل؛ نظرًا لاختلاف الملاحظات باختلاف المواقف (الإمام، 2017).

**2.4. توفير بيئة مناسبة وجدول يومي:**

يحتاج الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد إلى بيئة منزلية آمنة ومنظمة تراعي خصوصيتهم الحسية وحاجتهم للروتين، لذا على الأسرة بذل الجهد في تهيئة المنزل بما يتناسب مع احتياجات طفلها، حيث ينصح بتقليل الفوضى والضوضاء قدر الإمكان، وتجنب الروائح النفاذة والإضاءة الساطعة التي قد تؤدي إلى تشتيت انتباه الطفل وزيادة توتره. كما يفضل تخصيص غرفة هادئة توفر للطفل ملجأ آمناً عند الشعور بالانزعاج.

ولا بد من وضع جدول يومي ثابت يحدد مواعيد منتظمة للنوم وتناول الطعام وفترات اللعب والأنشطة التعليمية اللازمة، مع إتاحة فترات كافية للراحة، والاستعانة بالجداول والصور والرموز التوضيحية لتسهيل فهم الطفل للروتين والالتزام به. ويجب الحرص على تأمين المفروشات وقطع الأثاث ذات الزوايا الحادة لسلامة الطفل. وفق التنظيم التالي:

أولاً- تهيئة البيئة المنزلية:

- بتقليل الفوضى والتشتيت الحسي (الأصوات والإضاءة والروائح).

- تخصيص مكان هادئ للعزلة عند الضرورة.
- وضع الجداول والصور التوضيحية.
- تأمين الأثاث والتجهيزات الحادة.

ثانيًا- وضع الجدول اليومي:

- تحديد أوقات منتظمة للأكل والنوم والنشاط والراحة.
- جدولة الأنشطة التعليمية والعلاجية المتكررة.
- مراعاة فترات للتسلية بين الأنشطة المجهدة.
- استخدام جداول بصرية وتذكيرات مرئية.

وذلك يوفر التنظيم والاتساق والاستقرار التي يحتاجها الطفل ذو التوحد.فتوفير هذه البيئة المنظمة والخالية نسبياً من المثيرات الحسية يساعد الطفل ذا التوحد على الشعور بالاستقرار، مما ينعكس إيجابياً على سلوكه.

**3.4.التواصل الفعال مع الطفل:**

تواجه الأسر تحديات كبيرة في التواصل مع الطفل ذي اضطراب طيف التوحد، نظراً لصعوبات التفاعل الاجتماعي والتخاطب اللفظي وغير اللفظي التي تميز هذا الاضطراب. لكن الأهم هو ألا تيأس الأسرة، وأن تحاول بجدية إقامة قنوات تواصل فعالة مع الطفل بالطرق التالية:

أولاً: تبسيط اللغة واستخدام جمل قصيرة ومفردات أساسية يفهمها، مع ضرورة التكرار وإتاحة الوقت الكافي ليستوعب المعلومة ويستجيب لها.

ثانياً: محاولة التواصل غير اللفظي بلغة الجسد وتعبيرات الوجه والإيماءات، بجانب الكلمات المنطوقة.

ثالثاً: تجريب وسائل التواصل البديلة مثل الصور وجداول الأنشطة والرسوم التوضيحية التي تعتمد على المثيرات البصرية بدلاً من الكلام.

رابعاً: محاولة الدخول لعالم الطفل واستثمار اهتماماته المفضلة كنافذة للتواصل معه وجذب انتباهه.

وهكذا، فإن الأسرة بحاجة لنهج مرن وصبور في محاولات إقامة تواصل فعال مع طفلهم، مدعوم بالإيماءات والرموز غير اللفظية، لتجاوز عائق القصور الواضح في التخاطب اللغوي والتفاعل الاجتماعي.

**4.4.تعزيز المهارات الاجتماعية:**

يمكن للأسر أن تلعب دوراً أساسياً في تنمية مهارات أبنائها من ذوي اضطراب طيف التوحد الاجتماعية، من خلال خطوات بسيطة لكنها فعالة. فعلى سبيل المثال، ينبغي تعريض الطفل تدريجياً للقاءات اجتماعية مع أفراد الأسرة والأقارب، يتم من خلالها شرح التوقعات السلوكية في مثل هذه المناسبات وكيفية التفاعل الصحيح مع الآخرين. كما يجب تدريب الطفل على مفاهيم السلوك الاجتماعي الأساسية بالتكرار والنمذجة وتقديم التعزيز الإيجابي الفوري عندما يستجيب بشكل صحيح، مع الارتقاء التدريجي بمستوى تعقيد المهارات المستهدفة.

ويمكن للأسرة تعزيز المهارات الاجتماعية لدى طفلها من ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال الخطوات التالية:

أولاً: عقد لقاءات اجتماعية دورية مع أفراد الأسرة الممتدة والأصدقاء، بحيث تزداد أعداد الحضور ومدة اللقاءات تدريجياً، لتعويد الطفل على التفاعل الاجتماعي (الزارع، 2018).

ثانياً: تدريب الطفل بصبر وتكرار على المفاهيم الأساسية للسلوك الاجتماعي السليم كآداب التحية والمصافحة وانتظار الدور ونبرات الصوت (القذافي، 2020).

ثالثاً: تمثيل المواقف الاجتماعية أمام الطفل كالاحتفال بالمناسبات مع شرح السلوكيات المتوقعة كي يحتذي بهم (الشخص والعبيدي، 2016).

رابعاً: تقديم التعزيز الإيجابي الفوري عندما يظهر الطفل سلوكا اجتماعيا سليما.

**5. الشراكة بين الأسرة والمدرسة:**

**1.5.أهمية التواصل المستمر بين الطرفين:**

تُعد الشراكة الفاعلة والتواصل المستمر بين أسرة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد وبين إدارة المدرسة ومعلميه ذات أهمية قصوى في تقديم الرعاية والتعليم المتكامل للطفل. إذ تشير دراسة الحسين والخميس (2017) إلى أن ضعف التنسيق بين إدارات مدارس التوحد وأولياء الأمور يُعد من أبرز التحديات التي تواجه هؤلاء التلاميذ.

لذا فالاتصال المنتظم وتبادل الزيارات وعقد الاجتماعات الدورية بين معلمي الطفل وذويه يتيح فرصة متابعة تطوره الدراسي والسلوكي عن كثب، وتعميم الاستراتيجيات الناجحة التي اتبعت في المدرسة لتعزيزها من قِبل الوالدين في البيت أو العكس، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تقدم الطفل واتساق تعليمه.

وتكمن أهمية التواصل المستمر بين أسرة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد وبين المدرسة التي يلتحق بها في النقاط التالية:

- يساعد ذلك على متابعة تطور الطفل الأكاديمي والسلوكي باستمرار ما بين البيت والمدرسة.
- يسمح بتبادل المعلومات والاستراتيجيات الناجحة بين الطرفين بما يعزز تعلم الطفل ويرسخ سلوكياته الإيجابية.
- يشعر أولياء الأمور بالاطمئنان ويبني الثقة في قدرة المدرسة على فهم احتياجات الطفل ورعايته بالشكل المناسب.
- يتيح الفرصة لوضع خطة تربوية فردية مشتركة بين الطرفين بأهداف واضحة يسهل متابعة تنفيذها وتقييم نتائجها.
- يساعد على تحديد جوانب القوة والضعف لدى الطفل مما يسهم في وضع البرامج العلاجية والتأهيلية المناسبة.

**2.5. تبادل المعلومات حول تقدم الطفل:**

تُعد عملية تبادل المعلومات بانتظام بين أسرة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد وبين معلميه في الصف حول مستوى أدائه الأكاديمي وتقدمه السلوكي واكتسابه للمهارات الحياتية والاجتماعية أمراً حيوياً لضمان تكامل جهود الرعاية والتأهيل المقدمة له بين البيت والمدرسة .

حيث يتيح التواصل المنتظم بين المعلمين وأولياء الأمور فرصة مناقشة نقاط القوة والضعف لدى التلميذ، وتحديد العقبات التي تواجه تعلمه وتفاعله، ووضع الحلول والاستراتيجيات المشتركة لمعالجتها. كما يُمكّن من متابعة مدى تقدمه في ضوء الأهداف الموضوعة في الخطة التربوية الفردية من خلال تبادل تقارير التقييم ونماذج من إنجازاته وأعماله، بالإضافة إلى استمارات ملاحظة سلوكه اليومية.

ويمكن تبادل المعلومات حول تقدم الطفل ذي اضطراب طيف التوحد بين الأسرة والمدرسة على النحو التالي:

- عقد اجتماعات دورية لمناقشة نقاط قوة الطفل وتحدياته وسبل دعمه في المدرسة والمنزل.
- مشاركة تقارير دورية توثّق مدى تقدم الطفل أكاديميًا ومهاريًا بما يتماشى مع أهداف خطته التعليمية.

- تزويد الأسرة بنماذج من أعمال وإنجازات طفلهم في المدرسة مع تقديم التغذية الراجعة البنّاءة.
- استخدام استمارات متابعة يومية لتوثيق السلوكيات الإيجابية والسلبية في كلتا البيئتين.
- تسجيل مقاطع فيديو قصيرة لتفاعلات الطفل اجتماعيًا ومشاركتها بين المدرسة والبيت.

**3.5. تعميم الاستراتيجيات الناجحة في البيت والمدرسة:**

يُعد تبادل الخبرات والاستراتيجيات الناجحة بين المنزل والمدرسة أمرًا بالغ الأهمية لضمان تكامل جهود دعم وتأهيل الطفل ذي اضطراب طيف التوحد.

فالتواصل المستمر والفعال بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية يتيح الفرصة لتحديد أفضل الممارسات والاستراتيجيات التي أثبتت نجاعتها في التعامل مع مثل هؤلاء التلاميذ سواء داخل حجرة الدراسة أو داخل المنزل.

ومن ثَم، يمكن نقل هذه الخبرات الناجحة وتعميمها بين البيئتين، بحيث تُطبَّق الطرق الفعالة في ضبط السلوك وتيسير عملية تعلم المهارات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية داخل الفصل الدراسي، ثم تتم متابعة تعزيزها من قبل أسرة الطفل في المنزل لترسيخها.

كما ينبغي تبادل الملاحظات والتغذية الراجعة باستمرار لقياس مدى فاعلية تلك الاستراتيجيات وإجراء التعديلات اللازمة وفقًا لاحتياجات كل حالة على حدة.

تؤكد العديد من الدراسات على أهمية تبادل الاستراتيجيات الناجحة بين ذوي الطفل والمدرسة

في تأهيل التلاميذ من ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا ما تؤكده عدة دراسات نذكر منها:

ففي دراسة أجرتها الشريف وآخرون (2020) على عيّنة من الآباء والمعلمين، تبيّن أن 72% منهم ينادون بضرورة تبادل أفضل الممارسات بين المنزل والصف لتحقيق تكامل أكبر في تأهيل التلاميذ.

كما أكدت دراسة حديثة لـ كاسترو وآخرون (2021) فاعلية إشراك عائلات ذوي التوحد في تصميم برامج سلوكية مشتركة يتم تنفيذها في البيت والمدرسة، حيث أدى ذلك إلى انخفاض ملحوظ في السلوكيات المضطربة وتحسن مستوى التواصل الاجتماعي لديهم.

لذا ينبغي إقامة تواصل فعال بين أولياء الأمور والمدرسة لتبادل الممارسات الناجحة وتصميم استراتيجيات مشتركة بما يحقق أقصى استفادة للطفل ذي التوحد.

وهكذا يتحقق التكامل المثمر بين جهود الأسرة ودور المدرسة في سبيل ضمان مستقبل أفضل للطفل ذي التوحد من خلال برامج شاملة ومتسقة لتأهيله ودمجه.

**4.5. تشجيع مشاركة الأسرة في الأنشطة المدرسية:**

يمكن للمدارس تشجيع مشاركة أولياء أمور التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في الأنشطة الصفية واللاصفية من خلال:

- إرسال دعوات مفتوحة لحضور الاحتفالات المدرسية والرحلات التعليمية للتعرف على بيئة أبنائهم التعليمية.
- تيسير مشاركتهم كمتطوعين في بعض الفعاليات الصفية البسيطة كحصص القراءة أو الأنشطة الفنية.
- عقد ورش توعوية لتزويدهم بإرشادات حول كيفية دعم التعلم الأكاديمي والمهاري لأبنائهم في المنزل.
- إتاحة الفرصة لهم للمساهمة في بناء وتقييم الخطط التربوية الفردية للطلاب ذوي التوحد.
- إنشاء مجالس أولياء أمور تُعنى بمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك ووضع الحلول المناسبة.

فمشاركة الأسرة تسهم في نجاح عملية دمج أبنائهم ذوي التوحد ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي.

**خاتمة:**

تُعد الأسرة الداعم الأساسي والشريك الاستراتيجي الهام في رحلة تعلم وتأهيل الطفل ذي اضطراب طيف التوحد، فهي المحور الرئيسي الذي يدور حوله نجاح أي جهود تبذل لتحسين حياة هؤلاء الأطفال.

وقد تناولنا في هذا المقال التحديات التي تواجه الأسرة، وأبرزنا الطرق المثلى لمساعدتها على فهم احتياجات طفلها وتهيئة البيئة الداعمة وتعزيز مهاراته، فضلاً عن أهمية توطيد الشراكة مع المدرسة لضمان تكامل الجهود المبذولة لخدمة الطفل بين البيت والصف.

إن تمكين الأسرة من خلال تقديم المعلومات والتوجيهات الصحيحة وفتح قنوات التواصل مع المدرسة، ينعكس إيجابياً على مستوى رعاية الطفل وجودة الخدمات المقدمة له.

وبالتالي، تظهر الحاجة الماسة لتضافر الجهود المجتمعية من أجل دعم أسر ذوي التوحد وتقديم المساندة لهم كي يتمكنوا من الاضطلاع بدورهم على أكمل وجه نحو مستقبل أفضل لأبنائهم.

**الإقتراحات:**

- ✓ نشر الوعي حول الاضطراب وسبل التعامل السليمة معه من خلال ورش تثقيفية وحملات إعلامية موجهة للأسر وعامة الناس.
- ✓ إنشاء مراكز متخصصة لتقديم الاستشارات والخدمات الداعمة للأسر لمساعدتهم على تجاوز الصدمة وفهم احتياجات أبنائهم.
- ✓ تفعيل برامج الزيارات المنزلية من قبل فرق متعددة التخصصات لتقييم بيئة الطفل وتقديم التوجيه اللازم للأسرة.
- ✓ عقد لقاءات تشاورية منتظمة بين المدارس وأولياء الأمور لتبادل الخبرات الناجحة في تأهيل التلاميذ ذوي التوحد.
- ✓ إتاحة الفرص أمام الأسر للمشاركة كمتطوعين داخل صفوف التوحد بغرض تعزيز مفهوم الشراكة الحقيقية.

**قائمة المراجع:**


- الحبيب، طارق (2021). التوحد: حقائق تهم كل أسرة. مكتبة جرير.
- الإمام، نجوى (2017). مقياس سلوك توحد الأطفال المبكر. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.
- الزارع، ماجد (2018). الضوابط الشرعية والأخلاقية في برامج تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. عالم التربية. 138- 159 .
- القذافي، منى (2020). فعالية برنامج تدريبي قائم على القصص الاجتماعية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية ببنى سويف. 202- 250.
- الشخص، عبدالعزيز والعبيدي، فايز (2016). استراتيجيات تعديل السلوك لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد. عالم التربية. 17(63)264-237.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425596
- Littman, L., & Cohan, S. (2021). Management of children with autism spectrum disorder in primary care. Pediatrics in Review, 42(9), 405–414. https://doi.org/10.1542/pir.2020-0077
- Zimmerman, A. W., Connors, E. E., Mullins, T. S., & Scahill, L. (2022). Autism spectrum disorder:Characteristics, causes and practical issues. Plural Publishing.
- Davis, N. O., & Carter, A. S. (2008). Parenting stress in mothers and fathers of toddlers with autism spectrum disorders: Associations with child characteristics. Journal of Autism and Developmental Disorders, 38(7), 1278–1291. https://doi.org/10.1007/s10803-007-0512-z
- Keely, R., Carpenter, L., & Hack, H. (2019). Parental initial perception of early autistic features and its impact in a school based catchment area cohort in the United Kingdom. Autism Research, 13(3), 481-492. https://doi.org/10.1002/aur.2264
- Zelko, F. (2020). The autism parenting handbook. Penguin Life.